كلية التربية

جامعة الاسكندرية

كيف يمكن للمتعلمين الصغار مساعدة المعلمين فى تطوير مهاراتهم التدريسية؟

"بحث فعل لتنمية مهارات الفهم القرائى باللغة الانجليزية"

مقدم من:

مدرسة سموحة الرسمية لغات بنات

أ/ ابتسام عبد الجواد محمد

مدرسة الخنساء

أ/ مروة فؤاد السيد

أ/ زاهية على أحمد

أ/ فاطمة ابراهيم رفاعى

مدرسة مصطفى النجار الرسمية المتميزة لغات

أ/ لمياء محمد حلمى

أ/ محمد محمود بيومى

١٤٤١هـ –٢٠١٩م

مقدمة البحث:

تواجه العملية التعليمية عديدًا من التحديات الأمر الذي يحتاج منا إلى الســـرعة في تنمية عقليات مفكرة قادرة على حل المشكلات، وتُعد تنمية هذه العقليات المفكرة مسئولية كل مؤسسات الدولة وعلى رأسها المؤسسات التعليمية؛ حيث إن تنمية تفكير الفرد تتم من خلال المناهج الدراسية وذلك إذا توافر لتدريسها الإمكانات اللازمة. (الأغا:٢٠٠٩ ،٢)

إن مجرد التعرف على الكلمات الموجودة فى صفحة ما، لا تصنع قارئاً ناجحاً، فعندما تكون الكلمات مفهومة والآراء والأفكار واضحة فى ذهن القارئ، فبذلك تصير عملية القراءة عملية صحيحة؛ لهذا فالفهم هو القدرة على استيعاب الآراء والأفكار، وتطبيق ما تم قراءته فى مواقف أخرى (College: 2003, 45)

هدف القراءة هو الفهم، أي القدرة على استخلاص أو اشتقاق المعاني من النص المكتوب، وبدون الفهم تصير عملية القراءة بلا جدوى، بل إن الفهم هو المنطق المعقول من القراءة (طلبة: ٢٠١٣ ،١٤٣-١٥٦). ويعد الفهم هو المهارة الثانية من مهارات القراءة، وتتمثل الخطوة الأولى فى هذه العملية في ربط خبرة القارئ بالرمز المكتوب، وقد لا يصل المعنى من كلمة واحدة، ويستطيع القارئ الجيد أن يفسر الكلمات من تركيبها السياقى، ويفهم الكلمات كأجزاء للجمل، والجمل كأجزاء للفقرات، والفقرات كأجزاء للموضوع، ويعرف الفهم القرائى بأنه: "الربط الصحيح بين الرمز والمعنى، وإخراج المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكر هذه الأهداف واستخدامها فى بعض الأنشطة الحاضرة والمستقبلية (يونس: ٢٠٠٧، ٣٤) .ويشير الفهم القرائى إلى عملية بناء المعنى من النص المكتوب، وقدرة القارئ على الربط ما بين معرفته السابقة التى يمتلكها حول موضوع ما، والنص الذى يقرأه. (McLaughlin,2012:436)

تعد النظرية البنائية هى الأكثر فاعلية فى التركيز على العوامل الداخلية التى تؤثر فى التعلم بدلاً من العوامل الخارجية المتمثلة فى بيئة التعلم، كالمعلم والمدرســة والمحتوى التعليمى وغيرها. ولقد ركزت النظرية البنائية على ما يجرى بداخل عقل المتعلم وقدرته على الفهم، ومعالجة المعلومات، ودافعيته وانتباهه وأنماط تفكيره، وكل ما يجعل التعليم ذا معنى، كما ركزت على كيفية تشـــكيل معانى المفاهيم التى يكتسبها المتعلم، ودور الخبرة السابقة فى تشكيل هذه المعانى. (الخليلى: ١٩٩٦، ٤٣٥).

مشكلة البحث:

برغم أهمية الفهم القرائي فإن الواقع التعليمي يؤكد أن هناك ضعفًا ملحوظا في أداء التلاميذ لمهارات الفهم القرائي، ولقد استشعر الباحثون وجود هذه المشكلة من خلال عملهم كمعلمين، ولتدعيم الإحساس بالمشكلة أجرى الباحثون دراسة استبياناً جديداً ناباًع من حاجات البحث ومانريد إلقاء الضوء عليه من الاقتراحات، وتم وضع سؤال رسم (ارسم فصل الأحلام)، لكى تتمكن الطالبات اللاتى لا تجيد التعبير بالكتابة.

وكانت المشـكلة الأسـاسـية فى البداية هى الفهم القراءة، ولكن من خلال عمل الاسـتبيان ومناقشـة الطالبات فى نتائجه، تم اكتشاف مشكلة أكبر، ألا وهى غياب صوت الطالب، والتعامل معه كأنه شخص سلبى لا يعلم احتياجاته ولا مشكلاته، وليس لديه

الخبرة الكافية لكى يعطينا النصيحة لكى نقوم بتدريسه على النحو الأمثل، ونذهب للخبراء لكى نستوضح منهم عن كيفية التعامل مع الطلاب ثم نشتكى بعد ذلك أن الطالب ليس لديهم الدافعية للتعلم.

ومن هنا جاءت مشــكلة البحث الحقيقية، ألا وهى ســؤال الطالبات عن احتياجاتهم لكى يتمكنوا من تطوير مهارات الفهم القرائى لديهم فى مادة اللغة الانجليزية، وبالتالى مساعدة المعلمين فى تطوير مهاراتهم التدريسية من خلال احتياجات الطلاب.

وتتمثل المشكلة فى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما احتياجات الفهم القرائى وكيفية معالجتها من خلال وجهة نظر طالبات الصف الأول الإعدادى ؟

٢- ما الاستراتيجيات التى ستطبق من خلال الاحتياجات التى حددتها الطالبات ؟

٣- ما أثر استخدام بعض الاستراتيجيات في تنمية مهارات الفهم القرائى لدى الطالبات ؟

أهمية البحث:

يُرجى أن يفيد البحث الحالي في :

١- التركيز على صوت المتعلمين وجعل المتعلم أكثر ايجابية، لكى يشعر بقيمته وأهميته.

٢- تطوير أداء المعلم عن طريق معرفة احتياجات الطلاب.

٣- إمداد الطلاب باستراتيجيات وبيئة تعليمية تتوافق مع شخصياتهم ، وإدماجهم في أنشطة تعليمية قائمة على احتياجاتهم، مما تزيد من ايجابية المتعلم ومشاركته في عملية التعلم، وبذلك يستطيع هو بعد ذلك أن يطور نفسه بنفسه.

٤- تطوير أداء المعلم في تدريس القراءة في المرحلة الابتدائية عن طريق استخدام استراتيجيات تراعي احتياجات المتعلم وتناسب ذكاءاته، لتنمية مهارات الفهم القرائي لديهم.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على :

- مجموعة من طالبات الصف الأول الإعدادى فى مدرستين فقط.
- الفصل الدراسي الأول فى العام الدراسى ٢٠١٩/٢٠٢٠
- استراتيجية فهم المعنى من سياق العبارة Guessing from context.

منهج البحث و أدواته:

استُخدم المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة. وقد اعتمد على المنهج الكمى والكيفى فى جمع وتحليل البيانات.

الأدوات : ١- استبانة مهارات الفهم القرائي اللازمة لطالبات الصف الأول الإعدادى .

٢- اختبار الفهم القرائي (القبلى والبعدى).

إجراءات البحث:

تم عمل استبيان للطالبات للوقوف على أسباب المشكلة، بداية كانت الاستبيانات المعدة سلفاً متاحة إلا أننا فضلنا أن نقوم بعمل استبيان جديد نقيس فيه مانريد. وأضفنا إلى الاستبيان جزء خاص بالتعبير عن احتياجاتهم لتنمية مهاراتهم لتنمية الفهم القرائى من خلال رسم (فصل الأحلام)، وتعتبر طريقة التعبير بالرسومات طريقة جديدة ، ولكننا وجدنا أنها طريقة مهمة جداً لدى الطالبات خاصة اللاتى لا يجيدن التعبير عما بداخلهم عن طريق الكتابة.

ولقد تغيرت اجراءات البحث كثيراً عن المتوقع نظراً لأنه يقدم شيئاً جديداً –تم دفعنا إليه– وهو الاهتمام بصوت المتعلم، حيث أننا فوجئنا بردود فعل الطالبات والتى تؤكد أن المتعلم لدينا صوته غائباً وهذا يعد من أهم أسباب غياب الدافعية لديه، فهو لا يشعر بأهميته ولا يجد من يهتم باحتياجاته الحقيقية النابعة من داخله هو وليس من آراء الخبراء.

وفى البداية كانت هناك تخوفات لدى الطلبه من كتابة ارائهم بصراحة وكانوا مترددين جداً للاجابة ولكن بعد طمأنتهم انه لا علاقة له بدرجات أعمال السنة وأنه فقط لتحديد ما يطمحوا أن تكون عليه حصة القراءة بدأت الطالبات فى الإجابة بكل اطمئنان وكانت هناك مجموعة سلبية ولكن تدريجياً بدأوا فى المشاركة.

تم الاجتماع والاتفاق على شكل الاختبار القبلى، ومن ثم تطبيقه على الطالبات، وعند اداء الاختبار القبلى بدا على الطالبات القلق والتوتر مرة اخرى من أداء الاختبار أو الإجابة على الأسئلة، ولكن تدريجياً وبعد طمأنتهم مرة أخرى انه لا علاقة له بالدرجات بدأن فى الاستجابة لحل أسئلة الاختبار وكانت الاجابات تنم على عدم فهم المطلوب منهم او عدم فهم المعنى الشامل من القطعة.

وبعد تصحيح الاختبار تبين وجود ضعف في الفهم القرائي، والذي يتمثل في حصول ٣٠ % من طالبات مدرسة النجار على أقل من نصف الدرجة الكلية للاختبار، و ٨٤% من طالبات مدرسة الخنساء. مما يؤكد الحاجة إلى تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى. ومما لاشك فيه أن هذه المشكلة تنعكس على فهم الطالبات فى بقية المواد الدراسية مثل الرياضيات، والعلوم، واللغة العربية، والدراسات الإجتماعية.

ومن خلال نتائج الاختبار مع الاستبيان تم تحديد الاستراتيجية والأنشطة المصاحبة،وتم تطبيقها بصور مختلفة ومتعددة.

وبعد تطبيق الاستراتيجية (من ٤ إلى ٥ اسابيع) تم إعادة الاختبار القبلى (إختبار بعدى).

ومن خلال تصحيح الاختبار وتحليل النتائج وإجراء العمليات الإحصائية وجدنا فارقاً كبيراً فى كيفية الإجابة على أسئلة مهارات التفكير العليا، ونستطيع أن نقول أننا نجحنا فى الوصول إلى بعض ماكنا نصبوا اليه.

النتائج وتفسيرها:

أولاً: نتائج الاستبيان:

بفحص رسومات المدارس الثلاث:

١) مدرسة النجار – رسمت معظم الطالبات الفصل التقليدى.

٢) مدرسة سموحة لغات – ظهر بالرسم معاناة الطالبات من كثافة الفصول.

٣) مدرسة الخنساء – رسمت الطالبات ما يأملن به في فصلهم من (تكنولوجيا، زهور، موقع المعلم بالنسبة لطلابه، جلوس الطالبات مع بعضهم لبعض).

بعد فحص الاستبيانات (كتابة ورسومات) وتحليلها وجدنا ما يلى:

أولاً: الصعوبات :–

١) عوامل نفسية (احترام متبادل، تقبل الاخر، الاهتمام والتشجيع، الثقة بالنفس، دعم الاقران، الحاجة لفصل نظيف وجميل).

٢) عوامل دراسية (الكلمات، القواعد، الترجمة).

٣) الحاجة إلي التكنولوجيا في التعليم.

٤) الحاجة إلى الأنشطة (مجموعات قراءة، استماع أغانى أو مشاهدة فيديوهات تعليمية).

ثانياً: الاحتياجات :–

١) تكنولوجيا التعليم (سبورة ذكية ، كمبيوتر ، موبايل).

٢) استراتيجيات تعلم (تعلم تعاوني، فيديوهات تعليمية، فرق عمل، مسابقات ومنافسات).

٣) بيئة التعلم (مكتبة للقراءة، مراوح، عدم التنمر، ضوضاء أقل، فصل منظم).

٤) الواجب المنزلي (على صورة أوراق عمل).

٥) قراءة منظمة في الاجازة الصيفية.

وقد ظهر من الاستبيان مجموعة من العوامل تؤثر على امكانية الفهم الجيد (عوامل نفسية؛ بيئية؛ خبرات تعليمية سابقة، .....) ظهر ذلك جلياً فى إجابة سؤال الرسم (فصل الأحلام)، ظهر أن الطالبات تريد التعلم التعاونى، وزيادة الأنشطة الصفية. كما يتضح من الشكل رقم (١) و(٢).

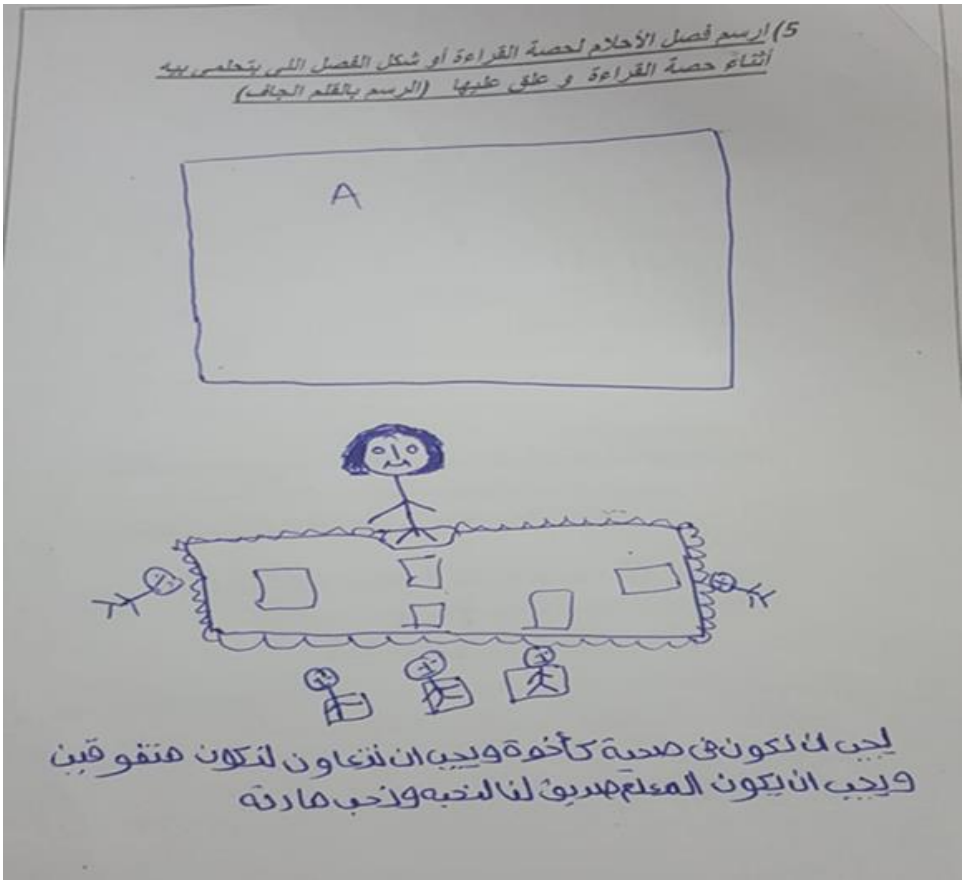
5) ارسم فصل الأحلام لحصة القراءة أو شكل الفصل اللي بتحلمي بيه
أثناء حصة القراءة و علق عليها (الرسم بالقلم الجاف)
A
لازم ان نكون في صحبة كأخوة ويجب ان نتعاون لنكون متفوقين
ويجب ان يكون المعلم صديق لنا نحبه ونحب مادته

شكل (١)

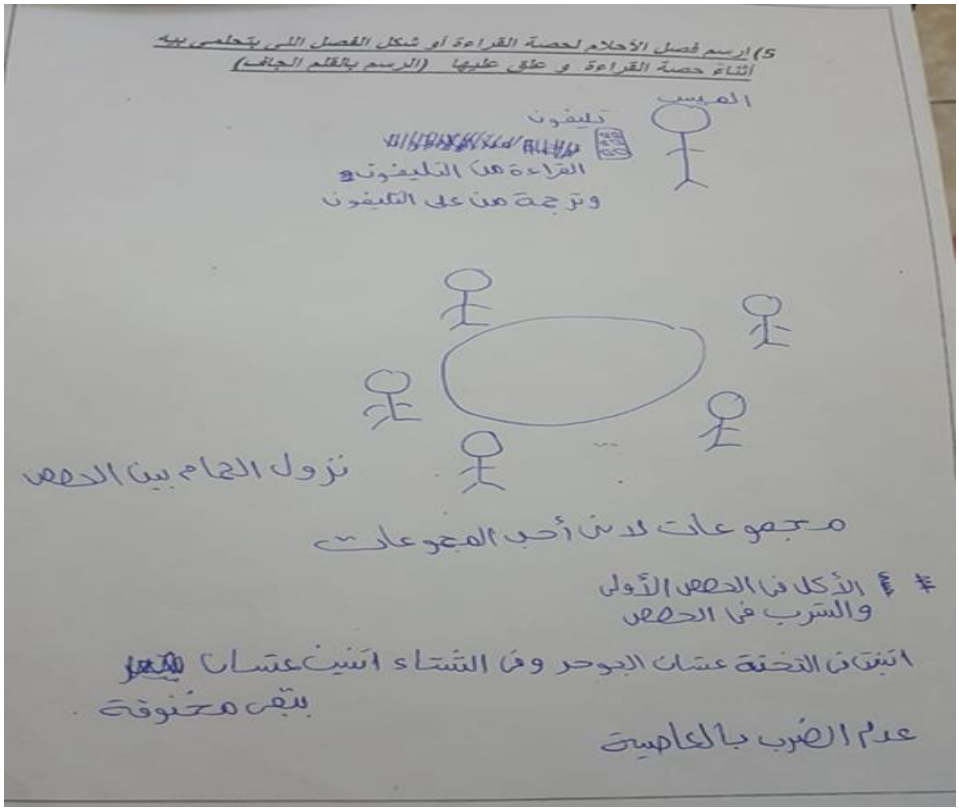

شكل (٢)

كذلك أشارت بعض الطالبات أنها تريد استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم بصورة أكبر.

كما يتضح من الشكل رقم (٣) و(٤).

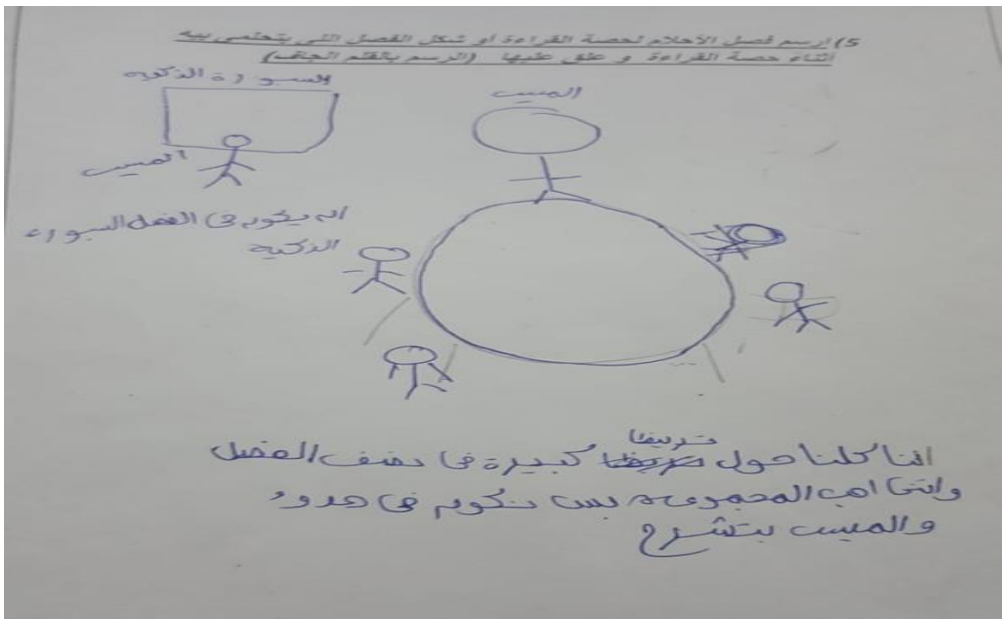

شكل (٣)

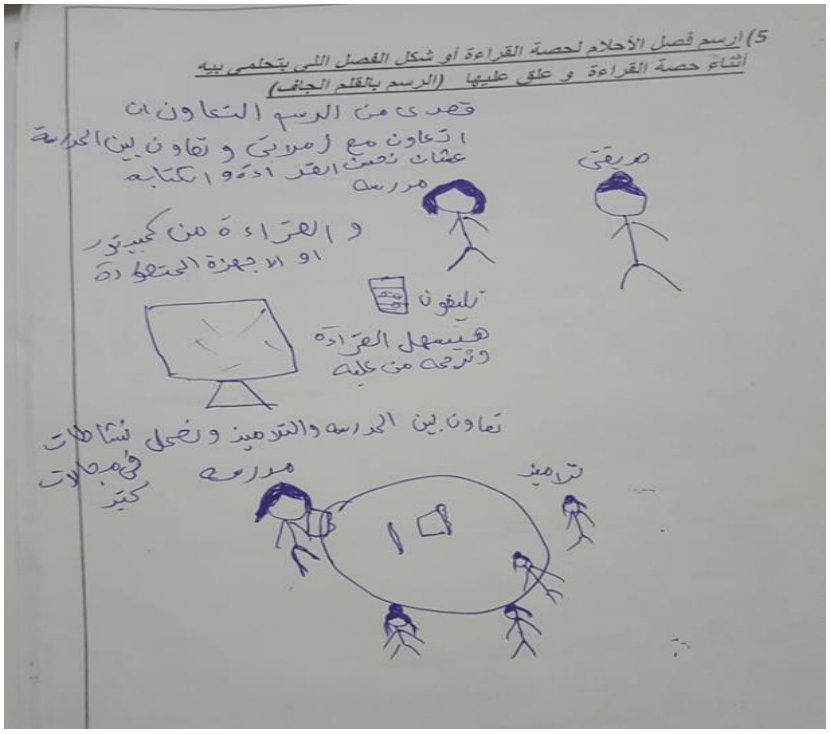

شكل (٤)

كما أن بعض الطالبات أوضحت أنها تريد النظام والنظافة فى الفصل، كما يتضح من الشكل رقم (٥) و(٦).

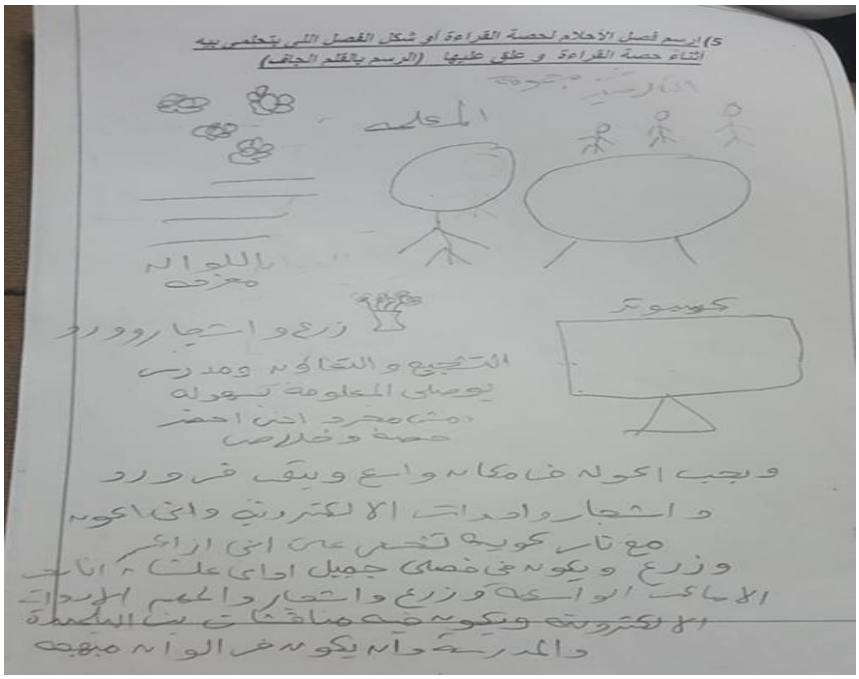

شكل (٥)

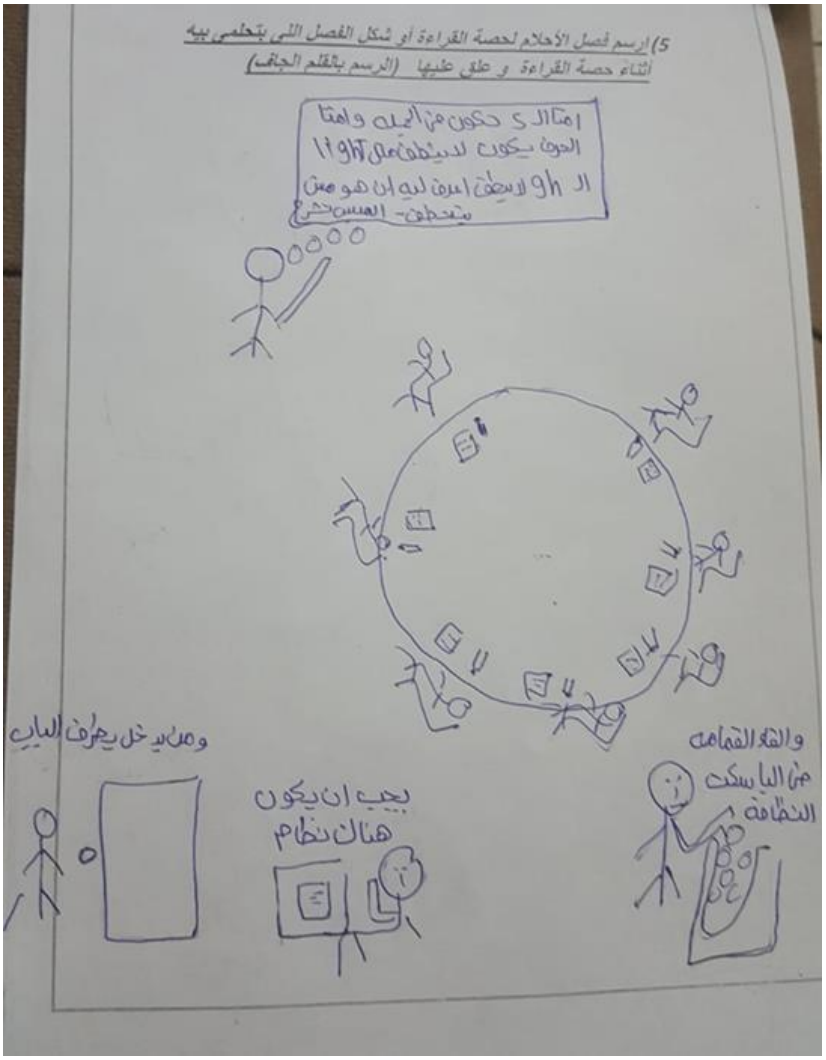
5) ارسم فصل الأحلام لحصة القراءة أو شكل الفصل اللي بتحلمي بيه
أثناء حصة القراءة و علق عليها (الرسم بالقلم الجاف)
امتال ك حكون مزاجيه واهتا
الدور يكون لديظفر على light
ال gh لاسف اسوف لبه ان هو من
متحطوش- الهيس خرج
ومين يدخل يطرف الباب
يجب ان يكون
هنال نظام
والقاء القمامه
من الباسكت
النظافة

شكل (٦)

ثانياً: نتائج الاختبار القبلى والبعدى:

جدول (١) اختبار (ت) لمدرسة الخنساء

نوع الدلالة	درجة الحرية	ت	الانحراف المعيارى	حجم العينة	المتوسط	القياس
دالة	37	13.301	3.58061	38	6.7632	القياس القبلى
			4.32337	38	14.4342	القياس البعدى

جدول (٢) اختبار (ت) لمدرسة النجار

نوع الدلالة	درجة الحرية	ت	الانحراف المعيارى	حجم العينة	المتوسط	القياس
دالة	40	32.469	2.33080	41	11.3293	القياس القبلى
			1.48108	41	18.4878	القياس البعدى

حجم الأثر لمدرسة الخنساء 0.74

حجم الأثر لمدرسة النجار 0.49

- يرجع ارتفاع حجم الأثر فى مدرسة الخنساء إلى وجود فروق كبيرة بين التطبيق القبلى والبعدى، حيث أنها مدرسة حكومية عربى يتم تدريس منهج لغة انجليزية واحد فقط يصعب فيه وجود أنشطة اضافية لتنمية مهارة الفهم القرائى، لكن مع استخدام أنشطة اثرائية باستخدام استراتيجية guessing the meaning from content ساعدت الطلاب على فهم معانى الكلمات الصعبة ومحاولة فهم محتوى النص بشكل عام.
- أما بالنسبة لمدرسة النجار فإن قيمة حجم الأثر ليست كبيرة وذلك لأنها مدرسة رسمية لغات متميزة يتم فيها تدريس مستوى رفيع بالإضافة إلى منهج الوزارة، وهذا المنهج الرفيع يساعد على تنمية اللغة لدى الطالبات وذلك من خلال العديد من الأنشطة التى يتضمنها هذا المنهج.

ومن تحليل الجدول (١) و (٢) تم ملاحظة ما يلى:

- يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى الاختبار القبلى والبعدى لاختبار الفهم القرائى عند مستوى الكلمة لصالح الاختبار البعدى.
- ساعد استخدام أنشطة خاصة بتخمين معنى الكلمة من السياق فى زيادة فهم الطالبات لجمل النص المقروء وذلك من خلال ما تضمنته من أنشطة ساعدت الطالبات فى تحديد مكونات الجمل وتصنيفها إلى آراء ومفاهيم وجمل.
- وقد أسهمت الاستراتيجية فى تنمية مهارات الفهم القرائى عند مستوى الكلمة والجملة، وبالتالى حقق تنمية مهاراتهم عند مستوى الفقرة أو النص بأكمله، وذلك قد يعود للأنشطة المتنوعة بما فيها قراءة النص وفهم كل مكوناته وتحديد أفكاره الفرعية والرئيسية وتقويم ما يتضمن النص من آراء وأفكار ولكى يتمكن الطالب من مستوى التقويم فهو حتماً

قد مر بمستوى الفهم، كما أسهم تنظيم المعلومات وتقسيمها إلى معارف سابقة ومعارف يراد معرفتها ومعلومات قد تم تعلمها فعلا فى زيادة الدافعية لادراك وفهم النص وما يتضـمنه، وذلك من أجل أن يجيب كل طالب عن الأسـئلة التى وضعها بنفسه.

انطباعات المدرسين:

بدأت بعض التدريبات وكانت جيدة وظننا أنها ربما تكون أكثر تميزا من ذلك، ولكن كان اللقاء روتيني لاجديد وبدأ الإحباط والملل يتسلل إلينا، ثم بدأ الحديث عن بحوث الفعل ولاننكر أنها أثارت فضولنا ولكن ماذا بعد؟ ؟

مطلوب منا عمل بحث فعل ولكن هل نستطيع؟

طلب من كل مجموعة اختيار مشكلة مشتركة وهنا كانت البداية، تم اختيار مشكلة الفهم القرائى لما لها من أثر على جميع المواد، ومع عمل الاستبيان وتفاعل الطالبات شعرنا أنه بإمكاننا التغيير.

ومع تطبيق المهارة واستجابة الطالبات نسبياً،وحتى وإن لم يحقق نتائج ملحوظة جداً ولكننا نشعر الآن بأهمية (بحوث الفعل).

التوصيات:

١- توجيه المعلمين إلى سماع صـوت الطالب، وجعله أكثر ايجابية، واسـتخدام اسـتراتيجيات حديثة فى التدريس، وتعويد الطلاب على تحمل مسئولية التعلم الذاتى.

٢- توجيه مؤلفى المناهج ومطوريها إلى تخطيط المناهج، بحيث تركز أهدافها وأسـاليب تدريسـها على تنمية مهارات الفهم القرائى وذلك بتطبيق استراتيجيات حديثة فى التدريس.

بعض المراجع الاسترشادية

١) الأغا، مراد هارون سليمان (٢٠٠٩): ***أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي في جانبي الدماغ لدى طلاب الصف الحادي عشر***، قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة .

٢) الخليلى: خليل يوسف (١٩٩٦): ***مضامين الفلسفة البنائية فى تدريس العلوم***، مجلة التربيةالقطرية، العدد ١١٦، ص ص ٤٣٣-٤٦٥.

٣) طلبة، إيهاب جودة أحمد (٢٠١٣): ***فهم النصوص المقروءة***، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

٤) مدكور، على أحمد (٢٠٠٧): ***طرق تدريس اللغة العربية***، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع.

٥) يونس، فتحى على (٢٠٠٧): ***تعليم اللغة العربية للمبتدئين الصغار والكبار***، القاهرة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

6) College, C. (2003): ***Reading Comprehension, to read is to escape the bounds of your existence!*** Retrieved June 11, 2003.

7) McLaughlin, M. (2012). ***Reading Comprehension: What Every Teacher Needs to Know***, International Reading Association, 65(7), 432-440.